

صباح العرب

الحبيب الأسود



طفا فاش

لو كان ترامب من بني جلدتنا ويجيد لغتنا لكان يصرخ في البيت الأبيض "طنز في تويتر وفيسبوك وسناب" بعد أن أغلقت في وجهه مواعفها، و"طنز في الانتخابات والديمقراطية ومقاييد الرئاسة"، فهو سيغادر الحكم رمزا لنصف الأميركيين إلا قليلا، ومعه الزروة الطائفة وميلانيا الجميلة. وطرز هذه، اتخذت خلال العقود الماضية إحصاءا سياسية واجتماعية وأصبحت تتردد بمعنى الاستهزاء وعدم الاكتراث، وتحوّلت لدى الأثرياء اللببيين في مرحلة "الجمهورية" إلى شعار عام من قبيل "طنز مرة ثانية في أميركا وبريطانيا"، وهي متداولة عند أهل الخليج بمعنى تحقير الأمر عدم الاهتمام به.

وقال الشاعر المصري سعيد محمود "طنز فاش، يا زمن غش غش، يا زمن غدار وقاسي، بتواجهنا بالف وشر، الحقيقة فيك خفية، والخيانة فيك عفية، والحباب والقراب في شوارع جانبية، وإحنا اصحاب القضية، كل يوم عن يوم نكش" وقد وجدت من يعني هذه الكلمات ومن يطرب لها.

وفي رواية "القاهرة 30" التي ظهرت في العام 1966 كفيلم للمخرج صلاح أبو سيف، وقام بأهم أدوار البطولة فيه سعد حسني وحمدى أحمد ومظهر وعبد المنعم إبراهيم وتوفيق الدقن، جعل الكاتب نجيب محفوظ وهو يسترجع فترة الثلاثينات من القرن الماضي، من مفردة طنز تيمة تنكّر على لسان الشاب محبوب عبدالدايم الوافد من الصعيد ليعيش حياة فقيرة في القاهرة، ويعترف على ابن قريته الذي يطلب منه أن يساعده على الحصول على وظيفة، فيعرض عليه وظيفة مقابل أن يتزوج من إحصان عشيقه قاسم بك الشخصية السياسية المهمة ويسمح له بزيارتها لينفرد بها مرة كل أسبوع.

والاشقاء المصريون يكتبون طنز بحرفي الطاء والظاء، كونهم بطبيعتهم ينطقون الظاء زايا، وأورد محمود تيمون في معجمه الكبير لالفاظ العامية أن "طنز: كلمة تقال للاستهزاء، والغالب أن تتبع بعشور، ولعلها من الطنز". والطنز في العربية يعني السخرية، ويقال طنز به أي سخر منه، وبالتالي فهو طنزان، والمطنز من وقع عليهم الطنز، وتقوم مطنزة أي قوم هانت عليهم انقسم ولا خير فيهم.

ولكن هناك تفسير آخر لا أعقد أنه أقرب إلى الواقع، وهو أن طنز أو ظظ كلمة تركية بمعنى الملح، حتى أن ضريبة الملح كانت تسمى "طنز رسمي". وهناك بحيرة اسمها طنز تقع في وسط الأناضول، وكونها واحدة من أشد الجحيرات ملوحة في العالم، يطلق عليها الأتراك اسم "طنز جولو".

وفي شمال شرق العراق هناك مدينة طوز خورماتو، وهذه جمعت ثلاثة أسماء، فالخورماتو باللغة الكردية التمر، والظ تعني التوت، وعند اكتشاف الملح أضيف إليهما طوز لتتخذ اسمها الحالي.

ووجدت من يقول إنه "عندما سيطر الأتراك على بلاد العرب في مراكز التفقيش أثناء الاحتلال العثماني، كانوا يصادرون بعض الحمولة أو كلها، كان التجار المحليون أو الشياولون يتحاليون بوضع بعض الملح في واجهة أكياس القمح أو الشعير، فإذا لأن الملح كان معفى من التفقيش، فإذا رأى الجندي الأتراك قال "طنز" فبرد عليه صاحبها "طنز"، ويبدو أن التجار والشياول كانوا بعد عبور الحواجز يغنون من فرط السعادة في ما بينهم سوا لا يشتر في ذلك الوقت تقول كلماته "طنز يلم طن يلزم" ويصححه البعض بأنه "طنز يلن". ويلن باللغة التركية تعني الكذب، أي "كذب لا يوجد ملح".

وهذه الحكاية يقال إنها كانت تحدث في مصر زمن المماليك، وروى إميل حبيبي أنها كانت تحدث بفلسطين من قبل الجباة الأتراك خلال الحرب العالمية الأولى، وهناك ما يشير إلى وقوعها في أقطار أخرى. لكن ما الذي يجعل أن الطنز هذه موجودة منذ تلك الفترة، ولا يوجد لها أصل في "لسان العرب" إلا في مستوى الطنز والمطنزة والمطنز؟

ومهما يكن من أمر، فإن أشياء كثيرة تواجهنا في الحياة، وتستحق أن نقابلها بطنز، ولكن ليس بمعنى إطلاق الريح كما في بعض لهجات أهل المغرب.

أهل بغداد يستبدلون السيارات بالقوارب هربا من الازدحام



وسيلة تقليدية لكنها تختصر الكثير من الوقت والمسافات

ويُسمح لهذه القوارب بالتنقل بين عدد قليل من جسور بغداد البالغ عددها ثلاثة عشر، إلى جانب أنها تمثل فرصة أمام البحارة للصدور في وجه التطور الحضري السريع ومواصلة التجديف بكل ثبات بين الكرخ والرافضة وإحياء هذا التقليد باستمرار، لاسيما في ظل الوضع الكارثي لطرق العاصمة العراقية.

ويشار إلى أن هناك خططا مستقبلية لإنشاء جسور وانفاق لمتخصص الزخم المروري الحاصل في شوارع العاصمة العراقية.

والمسافات، بعد أن حال الازدحام دون وصول المواطنين إلى العديد من الأماكن عبر السيارات بصورة طبيعية. ويعتبر استخدام العبارة في الذهاب إلى العمل أيضا وسيلة لتخفيف الضغوط والاستمتاع بالهدوء واستنشاق هواء نقي لبضع دقائق أو الدردشة مع ركاب آخرين.

ولفت كاظم إلى أن "العبارات الصغيرة المنتشرة على ضفتي نهر دجلة نظام تنقل متوارث وفي نفس الوقت من وسائل النقل في بغداد".

يؤرق الكثير من البغداديين، حيث يقول جواد كاظم "الجسور والشوارع صارت لا تطاق بسبب كثرة الازدحام". وتابع "الذهاب إلى العمل صار مقترنا بالبحث عن طريقة تجنبنا الوقوع في الاختناق المروري، لذلك فإن استخدام العبارة يعتبر أسهل وسائل النقل وأسرعها لقطع المسافة الفاصلة بين الضفتين الكرخ والرافضة".

فالتنقل النهري عبر نهر دجلة يُعد من الوسائل الشائعة لدى البغداديين، حيث تختصر القوارب الكثير من الوقت

يشهد استخدام القوارب للتنقل بين ضفتي نهر دجلة تزايدا كبيرا غذته محاولات سكان بغداد للهروب من الاختناقات المرورية على الجسور، حيث صار الكثير من البغداديين يفضلون هذه الوسائل التقليدية على ركوب السيارات عند ذهابهم إلى أماكن عملهم.

بغداد - باتت العبّارات الصغيرة المنتشرة على ضفتي نهر دجلة خيار الكثير من العراقيين للوصول إلى أماكن عملهم في ظل الاختناقات المرورية بالعاصمة بغداد.

وتعد الشوارع المكتظة بالسيارات وضجيج المنبهات والضوضاء المختلفة بعوادم المركبات مشهدا متكررا دائما في ساعات الزروة في بغداد، فالازدحام المروري بات هاجسا يؤرق المواطن العراقي وعائقا أمام حركته طيلة النهار. وأكد سالم عودة وهو أحد سكان العاصمة العراقية، أن العبور من ضفة على نهر دجلة إلى الضفة المقابلة بالسيارة قد يستغرق ساعة كاملة في أوقات الزروة في بغداد.

وأضاف سالم وهو ينزل من إحدى العبّارات الصغيرة المنتشرة على ضفتي النهر أن الرحلة بالعبارة، على النقيض من ذلك، لا تستغرق سوى دقائق.

وزاد الإقبال على العبّارات خلال العقد الماضي الذي صارت فيه التفجيرات شيئا معتادا في بغداد، وجعلت السير على الطرق مغامرة غير مأمونة العواقب. وهي أيضا وسيلة تقليدية للانتقال يعود استخدامها إلى قرون ماضية.

وقال سالم "هذه الوسيلة تعد الأفضل لضمان تنقلنا بعيدا عن الاختناقات المرورية، لا بد من التفكير بجديّة أكثر في إنشاء طرق عبور نهريّة رسمية بين كل جسر وجسر أو بين منطقتي وأخرى. سيكون هذا إنجازا هاما وحلا للازدحام".

وأصبح التفكير في الوصول إلى أماكن العمل بين ضفتي الكرخ والرافضة

«ستموت في العشرين» يعزز حضور السينما السودانية عالميا

التي عانت منها الأجيال التي سبقتنا". وأشار مدير مؤسسة "فيلم فاكثوري" الممثل طلال عفيفي إلى أن الحكومات التابعة لنظام البشير منذ العام 1989 "أجهضت كل مبادرات الثقافة والفنون، وعمدت إلى مناهضة قيم التنوع وحرية الرأي، عبر سعيها لتبني ما زعمت أنها سبقت طريقها إلى مهرجانات عربية ودولية.

وأضاف أن صعود هذا النوع من الأفلام بدأ قبل الحراك "فبعد ظهور الصيغة الرقمية، حدث ما يشبه الانقلاب الأبيض" وتم اختراق هذه السياسات ومعهما الأحزمة الأمنية والقانونية التي حرمت الفن".

وتسعى مؤسسة "سودان فيلم فاكثوري" التي تأسست في الخرطوم في 2010، لتعزيز صناعة الأفلام المستقلة في السودان وتشجيع أجيال جديدة على الاهتمام بالسينما.

ونفذت المؤسسة أكثر من ثلاثين ورشة تدريب في السيناريو والتصوير والإخراج والمونتاج والأزياء، وأنجبت أكثر من ستين فيلما واثنا وثلاثين مهرجانا قصيرا شارك كثير منها في مهرجانات عديدة حول العالم.

لكن أبو العلاء يخشى أن يكون صعود السينما السودانية "مجرد قفزة في الهواء، لأنه تم بمجهود ذاتي وبدون أي دعم رسمي أو بنية تحتية مؤهلة".

الخرطوم - يجسد فيلم "ستموت في العشرين"، وهو أول عمل درامي سوداني يُعرض على منصة "نتفليكس" وأول إنتاج من هذا البلد العربي يُرشح إلى جوائز الأوسكار إلى جانب أعمال أخرى، قفزة نوعية في السينما السودانية تتزامن مع التحول السياسي الحاصل في البلاد.

ويقول المصري حسام علوان، منتج أول فيلم روائي في السودان منذ عشرين سنة، إن ترشيح الفيلم إلى جائزة أوسكار لأفضل فيلم أجنبي وعرضه على نتفليكس "يعززان حضور السينما السودانية دوليا".

وتدور أحداث الفيلم الذي أخرجه أمجد أبو العلاء حول شباب تقول نبوءة من أحد الدراويش الصوفيين إنه سيموت حينما يكمل عشرين عاما، فيقضي أيامه في قلق وترقب حتى يحدث ما يغير حياته تماما، إذ يلتقي مع مخرج مغامر في قريته يستعرض معه تجاربه في الحياة.

ووقعت الشركة المنتجة للعمل أخيرا عقدا مع شركة التوزيع السينمائي الأميركية "فيلم موفمنت" لتوزيع الفيلم وعرضه في أميركا الشمالية.

ونال الفيلم في 2019 جائزة "أسد المستقبل" من مهرجان البندقية

ولفت الممثل والفنان التشكيلي السوداني عادل كبيدة إلى أن "الفن كان جزءا من الحراك الثوري ومهد له". وشهد السودان في نهاية 2018 انتفاضة شعبية دفعت بعد أشهر الجيش إلى الإطاحة بالرئيس عمر البشير الذي حكم البلاد على مدى 31 عاما بيد من حديد.

وأوضح المخرج أمجد أبو العلاء "انطلقنا في العمل ونحن ندرك حاجة مجتمعنا إلى أحلامنا وننتصر بدون الشعور بعقد فقدان الثقة والإحباط

كيت وينسلت تتوق للمس الناس



لندن - كشفت الممثلة البريطانية كيت وينسلت عن افتقادها للتواصل البشري بسبب جائحة فيروس كورونا، وخاصة التواصل مع عائلتها.

وقالت وينسلت الحائزة على جائزة الأوسكار، في تصريحات لمجلة "بونه" الألمانية "ماتت والدتي قبل ثلاث سنوات، لذلك يعيش والدي الآن بمفرده. لحسن الحظ أنه بخير ولكني أجد صعوبة في عدم رؤيته لفترة طويلة".

وأضافت الممثلة البريطانية البالغة من العمر 45 عاما أنها تفقد معانقتها، مشيرة إلى أن الأمر نفسه ينطبق على أشقائها الثلاثة. وتكرت نجمة هوليوود أن العمل في ظل ظروف الجائحة ليس بالأمر السهل بالنسبة إليها، موضحة "إنك تعود إلى الفريق الذي عملت معه قبل أن يبدأ الوباء، وفجأة لا يُسمح لك بلبس أي من هؤلاء الأشخاص الرائعين. أريد أن المس الناس مرة أخرى".

الأستراليون مولعون برياضة القفز بالحبال

نيوساوث ويلز (أستراليا) - انضم المولعون بالمغامرات الرياضية في أستراليا إلى مرتادي الشواطئ لكن من أجل نشاط أكثر إثارة بكثير وهو ربط أجسادهم بحبل والقفز من ارتفاع شاهق. فقد نهبت مجموعة من الأصدقاء مؤلفة من نحو اثنتا عشر فردا إلى حافة جبلية ترتفع ستين مترا تقريبا عن المحيط في بلدة كارونج بنيوساوث ويلز بجنوب شرق البلاد للقفز الحر إلى سطح الماء وهم مربوطون بالحبال.

ويضع كل من يقفز حزاما مزودا بحبل متصل بأخر يكون مربوطا بين جرفين على جانبي القافز. وأقدمت ديزي ألين التي تبلغ من العمر 24 عاما على القفزة، حيث سقطت سقوطا حرا معظم المسافة نحو سطح المحيط قبل أن يشدها الحبل وتتأرجح فوق الماء.

ويحاول الأستراليون الترفيه عن أنفسهم في ظل مخاوف من ارتفاع عدد المصابين بفايروس كورونا، حيث بلغت حصيلة الإصابات المؤكدة بالوباء حتى الآن 28 ألفا و634 إصابة.



جزائريون، من محافظة تيزي وزو، يحتفلون باستقبال الأول من يناير لعام 2971 بالتقويم الأمازيغي